الموضوع الأوّل:

تَفنَّنَ شُعراءُ الحماسةِ في تَحويلِ بَشاعَةِ الحَربِ إلى نَصٍّ شِعريٍّ يَعطِفُ القُلوبَ عَلى قِيَمِ البُطولَةِ.

حلّل هذا القول وأبد رأيك فيه.

يُنتظر من المترشّح أن يكتب مقالا من مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا الموضوع.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

وتتكوّن من ثلاثة أقسام هي: التّمهيد وإدراج الموضوع والطّرح الإشكاليّ.

1. **التّمهيد:** يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالموضوع وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:
   – علاقة الشّعر بالمرجع في قصائد الحماسة...
   – تعدّد أبعاد شعر الحماسة (التّسجيل / التّخييل)...
   – وظيفة الفنّ عامّة، وفنّ الشّعر على وجه الخصوص بين التّحسين والتّقبيح...
2. **إدراج الموضُوع:** ويكون إمّا بالمُحافظة على لفظه، وإمّا بالتّصرّف فيه. من قبيل:
   – تَفنَّنَ شُعراءُ الحماسةِ في تَحويلِ بَشاعَةِ الحَربِ إلى نَصٍّ شِعريٍّ يَعطِفُ القُلوبَ عَلى قِيَمِ البُطولَةِ.
   (يُقبل من المترشّح أن يتصرّف في الموضوع عند بَسطه شرط أن يُحافظ على معنى التّقرير في جملته المُثبَتة).

3. **الطّرح الإشكاليّ:** نتدبّر من نصّ الموضوع إشكاليّة ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة لتكون برنامج العمل في الجوهر، من قبيل:
   – مظاهر تفنّن شعراء الحماسة في تحويل بشاعة الحرب إلى نصّ شعريّ.
   – وظيفة شعر الحماسة عطف القلوب على قيم البطولة.
   – إبداء الرّأي في مركزيْ الاهتمام السّابقيْن.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر هذا الموضوع من قسميْن كبيريْن: أحدهما لتحليل أطروحة الموضوع، والثّاني لإبداء الرّأي فيها.

1. التّحليل:

أ - العنصر الأوّل: مظاهر تفنّن شعراء الحماسة في تحويل بشاعة الحرب إلى نصّ شعريّ:

- التفنّن في التّعبير: تداخل السجلاّت اللّغويّة وذلك بتوظيف حقول معجميّة بعيدة عن بشاعة الحرب:

- المعجم الغزليّ: قول أبي تمّام في سعيد الثّغريّ:
فالمشي همس، والنّداء إشارة خوف انتقامك، والحديث سرار
إخراج معنى الخوف من الانتقام إخراجا غزليّا جميلا.
- المعجم الدّينيّ:
تردّى ثياب الموت حمرا فما أتى لها اللّيل إلاّ وهي من سندس خضر (أبو تمّام)
تحويل معجم الموت والدّم إلى سجلّ دينيّ: الشّهادة والخلود في الجنّة.

- التفنّن في الإيقاع: من قبيل:
- تحويل ضجيج الحرب وفوضى الأصوات على إيقاع حماسيّ احتفاليّ يضفي تجانسا وغنائيّة على النصّ الشّعريّ.
- قوّة الأجراس والتّرديد والتّشقيق والجناس والتّماثل التّركيبيّ...

الجناس والتّرديد:

وسارت به بين القنابل والقنا عزائم كانت كالقنا والقنابل (أبو تمّام)

التّثقفية الدّاخليّة:

فنحن في جذل والرّوم في وجل والبرّ في شغل والبحر في خجل (المتنبّي)

← تحويل الفعل الحربيّ إلى نشيد احتفاليّ.

- التفنّن في التّصوير: من قبيل:
- توظيف التّشبيه لتحويل مشهد حمرة الدّم في نحور الخمر إلى مشهد غزليّ:
لا يصدرون نحورها يوم الوغى إلاّ كما صبغ الخدودَ حياءُ (ابن هانئ)
- توظيف الاستعارة في تحويل صورة الدّم من دلالتها على التّنكيل إلى الدّلالة على الإخصاب:
هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعرف أيّ السّاقيْن الغمائم
سقتها الغمام الغرّ قبل نزولـــــــه فلمّا دنا منها سقتها الجماجم (المتنبّي)
- تحويل صورة الحريق بما تحمله من بشاعة إلى ضياء ونور:
ضوء من النّار والظّلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
فالشّمس طالعة من ذا وقد أفلت والشّمـــــس واجبـــة من ذا ولم تجب (أبو تمّام)
- توظيف التّقابل في نزع صفتيْ العبوس والتجهّم عن المحارب وهو يفتك بالأعداء:
تمرّ بك الأبطال كلمى هزيمـــــة ووجهـــــــك وضّاح وثغـــــــرك باســـم (المتنبّي)
- نزوع الصّورة نحو الغرابة والمحال للسموّ بصورة البطل نحو ذرى أسطوريّة خارقة:
في جحفل ستر العيون غبـــاره فكأنّمـــــا يبصـــــــــــــــرن بـــــــــالآذان (المتنبّي)

← تضافر أساليب فنيّة متنوّعة في تحويل البشاعة إلى نصّ شعريّ أذكى النّفس الملحميّ للحماسة، وأغنى شعريّة الخطاب.

ب - العنصر الثّاني: عطف القلوب على قيم البطولة:
- الفروسيّة والإقدام:

قد كـــان أســـرع فارس في طعـنة فرســـا ولكـــنّ المنيّـــــــة أســـــرع (المتنبّي)

- الفعل والفتك:

لقد تركـــت أمـــير المؤمنيـــن بهـا للنّـــار يومـــا ذليل الصّخـــر والخشب (أبو تمّام)

- العزّة والرّفعة:

طلب المجد من طريـــق السّيـــوف شرف مـــؤنـــس لنـــفس الشّـــــــريف (المتنبّي)

- حسن التّخطيط العسكريّ وحنكة القيادة:

يكلّف سيف الدّولـة الجيش همّـــه وقد عجـــزت عنـــه الجيـــوش الخضارم (المتنبّي)

- التّحميس ورفع همم الجيوش المقاتلة وتحصينها من الخوف:
- تخليد المآثر والتّغنّي بها.
- ابتكار مثل أعلى يجسّم قيم البطولة.
- ...

← تجاوز شعر الحماسة الوظيفة التّسجيليّة نحو وظيفة تاثيريّة.

ملاحظة: يقبل من المترشّح الوقوف عند مظاهر بشاعة الحرب في فقرة مستقلّة.

2. إبداء الرّأي:

من قبيل:

- تفاوت حظّ النّصوص الحماسيّة في القدرة على تحويل البشاعة إلى جمال يعطف القلوب.
- ارتباط بعض القصائد الحماسيّة بوظائف أخرى تنضاف إلى وظيفة عطف القلوب على القيم وتتقاطع معها: مذهبيّة (الدّعاية للتشيّع) / سياسيّة (خدمة السّلطان) / ذاتيّة (التكسّب):

هذا المعزّ ابن النبيّ المصطفى سيذبّ عن حرم النبيّ المصطفى (ابن هانئ)

- تداخل قيم البطولة الحربيّة مع قيم إنسانيّة أخرى مثل: الكرم ورجاحة العقل والعدل...

التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم:

من قبيل:

- استيفاء مدوّنة الحماسة لخصائص العبارة الشّعريّة معجما وإيقاعا وتخييلا في إخراج الوقائع الحربيّة البشعة إخراجا شعريّا جميلا.
- تهدف العبارة الشّعريّة الحماسيّة أساسا إلى إعلاء قيم البطولة وعطف القلوب عليها.

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

1. جمع النّتائج:

من قبيل:
- يجمع الشّعر الحماسيّ بين التّسجيل والتّخييل، فيرتقي بالوقائع المحدودة بسياقها إلى وقائع إنسانيّة خالدة...

2. إبداء الموقف:

من قبيل:
- تبقى الحرب بشعة وإن اجتهد شعراء الحماسة في تجميلها.
- ...

3. فتح الأفق:

من قبيل:
- قدرة مدوّنة الحماسة على استمالة ذائقة المتقبّل اليوم.
- نهوض أشكال فنيّة أخرى بنفس الوظائف.
- ...

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5
لغة متعثّرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	

exam.tn

الموضوع الثّاني:

في "رواية حدّث أبو هريرة قال..." أمكنة وأزمنة متنوّعة وظّفها المسعدي على نحو رمزيّ للتّعبير عن توق البطل إلى الانعتاق من القيود.

توسّع في هذا القول وأبد رأيك فيه.

يُنتظر من المترشّح أن يكتب مقالا من مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا الموضوع.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

تتكوّن من ثلاثة أقسام: التّمهيد وبسط الموضوع والطّرح الإشكاليّ لمراكز الاهتمام الرّئيسيّة.

1.التّمهيد: يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالموضوع وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:

–أهميّة المكان والزّمان في البنى السّرديّة.
–تعدّد وظائف المكان والزّمان في الرّواية الذّهنيّة، وتنوّع مستويات تأويلها.
–...

2.بَسط الموضُوع: ويكون إمّا بالمُحافظة على لفظه، وإمّا بالتّصرّف فيه. من قبيل:
- في "رواية حدّث أبو هريرة قال..." أمكنة وأزمنة متنوّعة وظّفها المسعدي على نحو رمزيّ للتّعبير عن توق البطل إلى الانعتاق من القيود.

3.الطّرح الإشكاليّ: نتدبّر من نصّ الموضوع إشكاليّة ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة لتكون برنامج العمل في الجوهر، من قبيل:

–مظاهر تنوّع الأمكنة وتوظيفها الرّمزيّ في الرّواية.
–مظاهر تنوّع الأزمنة وتوظيفها الرّمزيّ في الرّواية.
–إبداء الرّأي في هذا الموقف النّقديّ ببيان حدود.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر هذا الموضوع من قسميْن كبيريْن أحدهما لتحليل أطروحة الموضوع والثّاني لإبداء الرّأي فيها.

1.التّحليل: نتناول فيه عنصريْ الأطروحة الواحد تلو الآخر.

أ - **مظاهر تنوّع الأمكنة وتوظيفها الرّمزيّ:**

- الصّحراء: رمز الامتداد والانعتاق من المكان. "ثمّ خرجنا من مكّة، وانصرفنا عن طريق القوافل".

وُظّف هذا المكان للتّعبير عن:

- انطلاق البعث الأوّل، إذ استجاب فيه أبو هريرة لدعوة الدّنيا، واكتشف ما كان غائبا عنه من متع الحسّ: "وكنّا في غور إذ قال: الآن تترجّل. فقلت: والله ذاك ما كنت أريد، فقد أخذ منّي الرّمل ولونه ولطفه...".

- توق أبي هريرة إلى التحرّر من قيوده الاجتماعيّة والأخلاقيّة (الزّوجيّة، البيت، التّجارة، العادات والتّقاليد، الواجبات الدّينيّة...).
- التأمّل والاستعداد للتّجاوز، إذ يلجأ إليها (الصّحراء) البطل بعد فشل بعض تجاربه: (اللّجوء إلى واد كراع الغنيم بعد فشل تجربة الحسّ / الانقطاع إلى الصّحراء بعد يأسه من الجماعة).
- ساعدت الصّحراء أبا هريرة على الانعتاق من قيوده.
- كانت الصّحراء ملاذا لأبي هريرة يستردّ فيه أنفاسه قبل استئناف الرّحيل.

- جبل دَيْر العذارى: رمز السموّ والتّعالي عن الجسد والمادّة / سبيل عروج البطل إلى السّماء / المجاهدة وطلب المطلق / الحياة الرّوحيّة.

وُظّف هذا المكان للتّعبير عن:
- توق أبي هريرة إلى السموّ والتّعالي عن عالم الطّين والدّنيا. تقول ظلمة الهذليّة: أوّل عهدي بأبي هريرة يوم طرق علينا بالدَّيْر، وكان قليلا ما يطرق علينا لمنعة الجبل... وانفصاله عن الأرض، وهو الّذي فوق أثاية العرج يراه الحاجّ في طريقهم ولا يبلغه إلاّ النّسور".
- تمكين أبي هريرة من محاولة تجاوز الحسّ والعدد، عسى أن يبدّد حيرته ويذوب في الذّات الإلهيّة: "قال، وأشار إلى ظلّه: هروبي من هذا".

⬅ ساعد المكان أبا هريرة على تعرّف حدود أبعاد ألفها (الجسد والعدد)، وتجاوزها لاختبار البعد الرّوحيّ.

- جبل "النّهاية": رمز الانعتاق الأبدي في "حديث البعث الآخر".

وُظّف هذا المكان للتّعبير عن:
- إرادة أبي هريرة الانعتاق من أَسْر بشريّته.
- اختيار أبي هريرة نهايته تتويجا لمسيرته.

⬅ ساعد الجبل أبا هريرة على الانعتاق من عالم الحدود والالتحام بالمطلق.

- البحر: رمز المغامرة والتطهّر والحكمة.

وُظّف هذا المكان للتّعبير عن:
- الانعتاق من حدود العقل مع أبي رغال.
- الخروج النّسبيّ من الضّياع والشكّ، فالظّفر منه بلحظات صفاء روحيّ. يقول عنها في حديث الحكمة: "وألحّ عليّ داعي الأوساع إلحاحا، واقتضاني الصّفاءُ، فلمّا تطهّرتُ أقبلتُ على البحر فهالني البحر... فوالله ما رأيتُ مثله مَذهبةً للشّلل".

ب - **مظاهر تنوّع الأزمنة وتوظيفها الرّمزيّ:**

- الفجر: رمز البداية والولادة (البعث الأوّل).

وُظّف هذا الزّمان للتّعبير عن:
- محاولة أبي هريرة الانعتاق من حياته الرّتيبة في مكّة. "لنكن الفجر"، لذلك "كان دائم التّوق إلى الشّمس دائم الخوف من طلوعها. ويقول: إن استطعت فاجعل كامل حياتك فجرا".

- الغروب: رمز الانطلاق نحو المطلق (البعث الآخر).

وُظّف هذا الزّمان للتّعبير عن:
- محاولة أبي هريرة الانعتاق من قيد الزّمان: "وددت والله لو أنّي خلوت عن العمر، وأخذت سنّي فزرعتها في ريح الصّبا. ألك في يوم ليس من الدّهر؟... فقلت: أين بنا؟ قال وضحك: إلى مغرب الشّمس".

- المستقبل: رمز الاستشراف.

وُظّف هذا الزّمان للتّعبير عن:
- محاولة أبي هريرة التحرّر من قيود الماضي والحاضر. "فسألناه في رحلته فابتسم. وقال: لو كنتم عشتم في مستقبل الدّهر لقرأتم ما سيكتبه ابن بطّوطة من خرافات الصّبيان".

← هيمنة البعد الرّمزيّ في توظيف الأطر بما يناسب طبيعة تجربة البطل وأبعادها الذّهنيّة.

ملاحظة: للمترشّح أن يبني تحليله على:
- الفصل بين الأمكنة والأزمنة.
- الجمع بين الأمكنة والأزمنة.
- تناول الأمكنة والأزمنة وفق نسق التّجارب.

وله أن يورد أمكنة وأزمنة أخرى شرط أن يبين رمزيّتها ووظيفتها.

2.إبداء الرّأي: من قبيل:

أ - بعض الأمكنة والأزمنة يعوق أبا هريرة في مسيرته الوجوديّة:
- المدينة: شدّت أبا هريرة إلى الرّكود والرّتابة والاستقرار والموت، وكان فيها قانعا مستكينا مستسلما قبل البعث الأوّل.
- البيت: مثّل لأبي هريرة السّجن والقيد والأسرة والزّوجة. تقول عنه ريحانة: "وقد كان يدخل عليّ أحيانا، فيقلّب البصر في البيت ويقول: لقد سكنتُ البيوت من يوم خُلقتُ فلم أُصب منها إلاّ الباب أعلم أنّي أدخل وأخرج منه أو الجدار أعلم أنّه يردّني لو طلبت الخروج منه أو السّقف أخشى أن يقع علينا".
- المقبرة: تتّسم بالانغلاق وتولّد في البطل الإحساس بالانقباض باعتبارها رمزا للموت والعجز والفناء.
- مواقيت الصّلاة: التزم بها أبو هريرة قبل البعث فقال له الصّديق: "ننصرف لساعتنا. قلتُ: مهلا يا عافاك الله، فإنّي لم أتوضّأ وقد تبيّن الخيط الأبيض من الخيط الأسود".

← بعض الأمكنة والأزمنة مثّلت قيودا وشهدت على فشل محاولة أبي هريرة في الانعتاق.

ب - بعض الأمكنة والأزمنة كانت مجرّد أطر قصصيّة في الرّواية تلائم طبيعة الشّخصيّات والأحداث: حيّ الأنمار (التّعارف في الخمر) / عريش كهلان / ليل اللّهو والمجالس...

ت - بعض الأمكنة والأزمنة اكتست دلالات رمزيّة أخرى: من قبيل دلالة الصّحراء ومكّة والفجر والغروب على تجذّر الأثر ضمن مرجعيّة تراثيّة.

التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم: من قبيل:

–من الأمكنة والأزمنة ما وُظّف على نحو رمزيّ للتّعبير عن توق البطل إلى التحرّر من قيوده، ومنها ما وُظّف للتّعبير عن عوائق تحدّ من الانعتاق.

–تناسب الشّواغل الذّهنيّة في رواية "حدّث أبو هريرة قال..." مع الاختيارات الفنيّة في نطاق التّجريب الرّوائيّ عند محمود المسعديّ.

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

1.الإجمال: من قبيل:

- المكان والزّمان من المقوّمات الفنيّة في رواية "حدّث أبو هريرة قال..."، وقد عدّد المسعديّ من وجوههما لينهضا بوظائف من أهمّها الوظيفة الرّمزيّة.

2.الموقف: من قبيل:

- لئن نهض الرّمز بوظائف متعدّدة فإنّه ألغز بعض دلالات الرّواية.

3.الأفق: من قبيل:

- ما مدى إسهام المقوّمات الرّوائيّة الأخرى في التّعبير عن توق البطل إلى الانعتاق؟
- أيّ دور نهض به المكان والزّمان في تجسيم موقف المسعديّ من قضيّة الأصالة والمعاصرة المطروحة بقوّة في جيله.

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5
لغة متعثّرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	

exam.tn

الموضوع الثّالث: (تحليل نصّ)

لَيسَ بِالغِنَاءِ بَأْسٌ

... وكانت فارس تعدّ الغناء أدبا والرّوم فلسفة. وكانت في الجاهليّة الجرادتان* لعبد الله بن جدعان*. وكان لعبد الله بن جعفر الطيّار* جوار يتغنّيْن وغلام له يقال له "بديع" يتغنّى، فعابه بذلك الحكم بن مروان*، فقال: وما عليّ أن آخذ الجيّد من أشعار العرب وألقيه إلى الجواري فيترنّمن به ويشذّرنه (1) بحلوقهنّ ونغمهنّ! واتّخذ يزيد بن عبد الملك* حُبابة وسلاّمة، وأدخل الرّجال عليهنّ للسّماع (...) وكان يسمع فإذا طرب شقّ بُرده، ثمّ يقول: أطير! فتقول حبابة: لا تطر، فإنّ إليك حاجةً. والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السّبيل الأوّل. وكان عمر بن عبد العزيز* رضي الله عنه قبل أن تناله الخلافة يتغنّى. فممّا يُعرف من غنائه:

ألمّـــــا صاحبـــيّ نـــزر سعادا لقــرب مـــــزارها ودعـــا البعادا (...)

ولا نرى بالغناء بأسا إذا كان أصله شعرا مكسوّا نغما: فما كان منه صدقا فحسنٌ، وما كان منه كذبا فقبيحٌ. وقد قال النبيّ عليه السّلام: إنّ من الشّعر لحكمة". وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: "الشّعر كلام، فحُسنُه حَسنٌ، وقبيحُه قبيح".

ولا نرى وزن الشّعر أزال الكلام عن جهته، فقد يوجد ولا يضرّه ذلك، ولا يُزيل منزلته من الحكمة. فإذا وجب أنّ الكلام غير محرّم فإنّ وَزْنَهُ وتَقْفِيَتَهُ لا يوجبان تحريما لعلّة من العلل. وإنّ التّرجيع (2) له أيضا لا يُخرج إلى حرام. وإنّ وزن الشّعر من جنس وزن الغناء، وكتاب العروض من كتاب الموسيقى، فلا وجه لتحريمه، ولا أصل لذلك في كتاب الله تعالى ولا سنّة نبيّه عليه السّلام.

فإن كان إنّما يحرّمه (3) لأنّه يلهي عن ذكر الله فقد نجد كثيرا من الأحاديث والمطاعم والمشارب والنّظر إلى الجنان والرّياحين، واقتناص الصّيد، والتّشاغل بالجماع وسائر اللّذّات تصدّ وتلهي عن ذكر الله. ونعلم أنّ قطع الدّهر بذكر الله، لمن أمكنه، أفضل، إلاّ أنّه إذا أدّى الرّجل الفَرضَ فهذه الأمور كلّها له مُباحة، وإذا قصّر عنه (4) لزمه المأثم.

الجاحظ. الرّسائل. الجزء الثّاني. ص ص158-161

تحقيق عبد السّلام محمّد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.1964

الأعلام:

الجرادتان: قَيْنَتان / عبد الله بن جدعان: من سادات قريش / عبد الله بن جعفر الطيّار: هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والطيّار لقب لجعفر، عاش في القرن الأوّل الهجريّ / الحكم بن مروان: أمويّ عاش في القرن الأوّل / يزيد بن عبد الملك: من ملوك بني أميّة / عمر بن عبد العزيز: من ملوك بني أميّة، يُعرف بالخليفة الرّاشد الخامس.

الشّرح:

(1) يشذّرنه: شذّر النّظم: فصّله بخرز ونحوه. وهو فعل الألحان في الشّعر. / (2) التّرجيع: رجّع الرّجل: ردّد صوته. وترجيع الصّوت ترديده. / (3) يحرّمه: الضّمير يعود على الغناء. / (4) قصّر عنه: الضّمير يعود على الفرض.

المطلوب:

حلّل النصّ تحليلا مسترسلا مستعينا بما يلي:

- تتبّع الكاتب ظاهرة الغناء في التّاريخ. بيّن ذلك مبرزا قيمته في الحجاج.
- ما الحجج الّتي اعتمدها الكاتبُ في دحض الموقف القائل بتحريم الغناء؟
- عقد الجاحظ صلة بين الغناء واللّغة والشّعر. وضّحها وبيّن قيمتها الاستدلاليّة.
- ما مظاهر النّزعة العقليّة في النّصّ؟ وما حدودها؟

يُنتظر من المترشّح أن يكتب تحليلا للنصّ مِنْ مقدّمة وجوهر وخاتمة، يتضمّن أبرز الأفكار الّتي يقتضيها هذا السَّنَدُ.

المقدّمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 3)

وتتكوّن من ثلاثة أقسام هي: التّمهيد والتّقديم الماديّ ومحاور الاهتمام.

1.التّمهيد: يُنجز بفكرة تكون وثيقة الصّلة بالنصّ وتُتّخَذ مدخلا عامّا إليه، من قبيل:

– تنوّع شواغل الكتابة عند الجاحظ.
– انفتاح الجاحظ في كتابته على قضايا المجتمع وظواهره المثيرة للجدل.
– ...

2.التّقديم الماديّ: ويكون بتَحديد نَوع النصّ، وضَبط مَصدَره، والتّعريف الوَظيفيّ المُوجز بالكاتب، ووضعه في سياقه التّاريخيّ واقتراح موضوع له...

– يدافع الجاحظ عن الغناء حقيقةً تاريخيّةً وظاهرةً اجتماعيّة مُباحةً شرعا...

3.محاور الاهتمام: نتدبّر من النصّ السّند إشكاليّات ونعرضها في شكل أسئلة أو في شكل جُمل مُثبتة كيْ تكون برنامج العمل التّحليليّ في الجوهر، من قبيل:

- تتبّع ظاهرة الغناء في التّاريخ وقيمة ذلك التتبّع في الحجاج.
- دحض الموقف القائل بتحريم الغناء.
- ملامح النّزعة العقليّة وحدودها.

الجوهر: (مجال الأعداد من 0 إلى 10)

يتكوّن جوهر التّحليل من أربعة أقسام: أحدهما للتّفكيك وتقسيم النّصّ السّند، والثّاني للتّحليل، والثّالث للتّقويم وإبداء الرّأي في النصّ وقضاياه، والرّابع للتّأليف وتجميع الإِستنتاجات الكبرى.

1.التّفكيك: يمكن تقسيم النصّ وَفقَ ثنائيّة سرد الأخبار وإبداء الرّأي:

- من البداية إلى "ودعا البعادا" سرد أخبار: شيوع ظاهرة الغناء في التّاريخ.
- من قوله: "ولا نرى بالغناء باسا" إلى نهاية النّصّ: إبداء الرّأي: موقف الجاحظ من تحريم الغناء.

▪ يُقبل من المترشّح أن يقسّم النّصّ وَفقَ معيار آخر يختاره، شرط أن يكون وجيها ومبرَّرا.

2.التّحليل: نتناول فيه عناصر التّفكيك الواحد تلو الآخر.

أ - المقطع الأوّلُ: تتبّع ظاهرة الغناء في التّاريخ:

- المدخل الفنيّ:
  - ✓ السّرد: تواتر النّاسخ الفعليّ "كان" مقترنا بأفعال في صيغة المضارع.
  - ✓ الاختزال والاسترسال.
- بُنِيَ المقطعُ على فكرتيْن:

❖ **مكانة الغناء في الأمم الأخرى:**

- شيوع ظاهرة الغناء في الأمم السّابقة، وتأكيد مكانتها عند أهمّ الحضارات: الغناء أدب عند الفرس / الغناء فلسفة عند الرّوم.

⇦ موقف الأمم الأخرى من الغناء يسمو به إلى مرتبة رفيعة.

❖ **مكانة الغناء في أمّة العرب:**

- تكثيف الأخبار وتنويعها من حيث مصادرها التّاريخيّة (الجاهليّة والإسلام):
- استحضار أمثلة تاريخيّة من أعلام الجواري والغلمان (الجرادتان / بديع).
- استحضار أمثلة تاريخيّة من أعلام العرب في الجاهليّة (عبد الله بن جدعان) والإسلام (عبد الله بن جعفر الطيّار / يزيد بن معاوية / الوليد بن يزيد / عمر بن عبد العزيز).

- تنويع الجاحظ للحجج:
  - الحجّة التّاريخيّة: من تاريخ الأمم ومن تاريخ العرب في الجاهليّة والإسلام.
  - حجّة السّلطة: عمر بن عبد العزيز.
- قيمة السّرد في الحجاج.

🡸 تجذّر ظاهرة الغناء في الحضارة العربيّة الإسلاميّة: اجتماعيّا (الغلمان والقيان) وسياسيّا (الملوك والخلفاء: ضمّ المغنّين إلى المجالس / الاستماع إليهم / الطّرب لغنائهم).

🡸 التدرّج في استقراء التّاريخ وتعداد شواهده تأكيدا لشيوع ظاهرة الغناء في الأمم.

🡸 تنويع مظاهر حضور الغناء في التّاريخ: النّصوص / السّنن / السّلوك.

🡸 تتويج المقطع الأوّل بحجّة مركّبة: عمر بن عبد العزيز (حجّة السّلطة / حجّة تاريخيّة)

ب - المقطع الثّاني: موقف الجاحظ من تحريم الغناء:

❖ **حكم الغناء:**

- مدخل فنيّ: بروز الصّيغ المعبّرة عن الرّأي الشّخصيّ والمذهبيّ (ولا نرى). وتواتر أساليب التّقرير والتّوكيد والنّفي. وهو إعلان عن النّقلة من وقائع التّاريخ في سياق المنظور الموضوعيّ إلى المواقف والآراء في إطار المنظور الذّاتيّ.
- تصدير المقطع بالموقف "ولا نرى بالغناء بأسا".
- دعمه بجملة من الحجج:
  - حجّة الحدّ: تعريف الغناء: "إذا كان أصله شعرا مكسوّا نغما".
  - حجّة السّلطة / الشّاهد القوليّ: حديث النبيّ وقول عمر بن الخطّاب...
- استثمار الموقف من الشّعر في الحكم على الغناء: الغناء المباح الحَسَن ما كان صدقا.

❖ **دحض الموقف القائل بتحريم الغناء:**

-دحض الحجّة الأولى: (النّغم علّة تحريم الغناء):

- الاستدلال: اعتماد القياس من خلال التدرّج من إباحة الشّعر استنادا إلى حجّة السّلطة والشّاهد القوليّ (قال النبيّ / قال عمر بن الخطّاب) إلى إباحة الوزن (التّنغيم والتّوقيع) في الشّعر بتكرار النّفي (لا يضرّه / لا يزيل منزلته من الحكمة / لا يوجبان تحريما).

← في خطّة الجاحظ ركنان متكاملان: المعجم الفقهيّ (تحريما / حرام / أصل / كتاب الله / سنّة نبيّه) من جهة، والقياس الفقهيّ (أصل / فرع / علّة / حكم) من جهة أخرى.

-دحض الحجّة الثّانية: (الإلهاء عن ذكر الله علّة تحريم الغناء):

- استدراج المتلقّي إلى فكرة الإباحة عبر دلالة التّركيب التّلازميّ على الجمع بين حجّة الدّحض وتحريم الغناء وحجّة الإثبات والإباحة.
- بيان اشتراك الغناء والمشهور بالإباحة من سائر الملذّات في العلّة (تُلهي عن ذكر الله) تمهيدا للاشتراك في الحكم (هذه الأمور كلّها مباحة).
- استحالة تحريم جملة المباحات الموافقة للفطرة (الأحاديث / المطاعم / المشارب/ التّشاغل بالجماع) يفضي إلى اعتبار سماع الغناء من اللّذّات الفطريّة.
- تحويل مجال المناقشة من تحريم المباح إلى مراتب ذكر الله (قطع الدّهر في الذّكر / أداء الفرض / التّقصير في الفرض) وذلك تمهيدا لاعتبار الغناء واقعا في المرتبة الوسطى دون مرتبة الفضل وفوق مرتبة الإثم.

← تخيّر المسلّمات (الشّعر حكمة / الكلام غير محرّم) منطلقات للمواقف من وزن الشّعر والتّرجيع في الغناء.

← جمع الأدلّة النّقليّة وأساليب المنطق قياسا واستنباطا.

← نقل الغناء من التّحريم إلى الإباحة تمهيدا لجعله من لوازم الفطرة.

← اعتبار الغناء إذا كان صدقا من اللّذات الفطريّة المباحة.

3. التّقويم:

❖ **ملامح النّزعة العقليّة**: في النّصّ من قبيل:

- التدرّج من التّاريخ، إلى الفقه، إلى الواقع الاجتماعيّ حرصا على الإحاطة بالقضيّة من جميع زواياها.
- بناء الخطاب على تقديم المسلّمات المشتركة منطلقا لدحض آراء المخالفين.
- الاستناد في الحجاج إلى الاستدلال من قبيل الاستنباط: الشّعر كلام مُباح / الغناء شعر منغّم / إذن الغناء مباح.
- تنويع الحجج (تاريخيّة / قوليّة / حجّة السّلطة) وحسن الاختيار وَفقَ خطّة محكمة.

- الوعي بالبعد التّاريخيّ والاجتماعيّ لظاهرة الغناء.
- ...

❖ **حدود النّزعة العقليّة** عند الجاحظ من قبيل:

- الانطلاق من نماذج فرديّة من الملوك الّذين اهتمّوا بالغناء والمسارعة بتعميم الحكم على كلّ الملوك في قوله: "والملوك بعد ذلك يسلكون على هذا المنهاج وعلى هذا السّبيل الأوّل".
- إيراد حجّة سلطة من طبيعة دينيّة قدرتها على الإقناع محدودة: في قوله: "وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، قبل أن تناله الخلافةُ يتغنّى". فيمثّل عمر حجّة سلطة بما عرف عنه من استقامة وورع، ولكنّه لم يغد كذلك غلاّ عندما أقلع عن الغناء.
- اعتماد قياس مُغالِطِيّ: قياس الغناء على الشّعر، واستدعاء حجج موصولة بالمقيس عليه لا بالمقيس.
- ...

4. التّأليف بين قسميْ التّحليل والتّقويم: من قبيل:

-موقف الجاحظ: الغناء ظاهرة إنسانيّة مُباحة لا يعتريها بأس، وهو ما يؤكّده تاريخ الأمم – لا سيّما العرب – وتثبته الحجج المتنوّعة.

-خطّة الجاحظ: بنى موقفه المنتصر لمشروعيّة الغناء بناء حجاجيّا قام على الاستقراء في جزئه الأوّل، وعلى دحض الموقف المقابل في جزئه الثّاني.

-تناول الجاحظ لظاهرة الغناء دليل على اهتمامه في نزعته العقليّة بالظّواهر الاجتماعيّة، ومن خلالها غوصه في مختلف أبعاد الذّات الإنسانيّة النّفسيّة منها والاجتماعيّة والدّينيّة.

الخاتمة: (مجال الأعداد من 0 إلى 2)

تتكوّنُ مِنْ ثلاثة أقسام:

1.الإجمال: من قبيل:

- النّصّ حجّة على ما بلغته المباحث الاجتماعيّة من عمق في عصر الجاحظ، وأنموذج لطريقته في تناول مثل هذه القضايا وأسلوبه في الكتابة في نطاق نزعته العقليّة.

2.الموقف:

- جرأة الجاحظ في طرح مسألة ثقافيّة اجتماعيّة مثل الغناء رغم إكراهات السّياق الثّقافيّ السّائد.

3.الأفق:

- تجلّيات جرأة الجاحظ في سائر مؤلّفاته على تناول قضايا دينيّة وسياسيّة معيشة في عصره.

اللّغة: (مجال الأعداد من 0 إلى 5)

لغة سليمة مؤدّية للغرض بدقّة.	4	4،5	5
لغة متعثّرة أحيانا ولكن مؤدّية للغرض.	2،5	3	3،5

لغة متعثّرة أحيانا ومؤدّية للغرض بعسر.	1	1،5	2
لغة متعثّرة كثيرا وغير مؤدّية للغرض.	0	0،5	

exam.tn